**البوابة الداخلية والحقيقة المطلقة**

ها أنا أقف عند الباب ، أطرق الباب

من سمع صوتي وفَتحَ الباب أُدخلُه.

سأتناول العشاء معه وهو معي.

(رؤيا 3.20)

الحقيقة المطلقة تطرق باستمرار باب عالمنا الداخلي. تمامًا مثل لغة الكلمات ، فإن طرق الباب الداخلي شرف عظيم وقيمة للأشخاص ذوي الوعي.

كيف يمكن لمن لم يستنير بنور هذه الكرامة والمعاني الحقيقية لهذه القيمة أن يفتح الباب للطرق؟ كيف يمكن لشخص لديه معدات إنسانية غير كافية ، وعارٍ من الانسانية، وعقلية ملتوية أن يتجسد القواعد الأخلاقية لهذه الكرامة والقيمة؟

الحقيقة المطلقة تعني الحقيقة الإلهية. إنه يعني التعرف على الأسرار الإلهية. إنه يعني أن نتذكر جوهرنا بنور تلك الأسرار ، وأن نعرف أنفسنا ، وأن نستيقظ على الحقيقة ، وأن نستنير ، وأن ندرك ، ولا ننسى أصلنا ، وأن نعرف حقوقنا وحدودنا.

تساعد معرفة هذه الحقيقة وأسرارها في إيقاظنا في القلب والعقل والروح. إنه يوازن ويثبت عالمنا الداخلي مع إدراك هذه اليقظة. روح لعالمنا المعنيّ بتدفقه وتفاعله فينا ؛ إنه يعطي الذوق / المتعة لمساحات المعيشة لدينا. المهم هنا هو الانفتاح على تحذيرات الحقيقة / الجوهر ، وليس إغلاق بابنا الداخلي وإغلاق أنفسنا.

لا يوجد عمى أخطر ومخيف أكثر مما يحدث عندما يغلق الإنسان بابه الداخلي ويغلق نفسه. لأن هذا الموقف يسبب كلًا من الاغتراب والغربة عن الجوهر في نفس الوقت.

أولئك الذين يفعلون هذا بعيدون جدًا عن تلك الأسرار الإلهية ؛ كما أنهم يعانون من آلام الاغتراب عن أنفسهم. يعتقدون أن كل النواقص وكل الأخطاء والعيوب دائمًا في الشخص الآخر ويتصرفون وفقًا لذلك.

لأن "**لمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا**"؟ (متّى 7:3)

من المستحيل قول الحقيقة لمثل هؤلاء الناس. لتقول ، عليك أن تصل إليهم. لا يمكنك الوصول إليه حتى تتمكن من معرفة ذلك. لأنهم ليسوا في منازلهم وأرواحهم. هم دائما في الخارج. إنهم يسافرون باستمرار عبر مناطق مسدودة لا تصدق. بغض النظر عن مدى صعوبة طرقك على باب المنزل بالحقيقة الإلهية ، لا نقرة ، لا صوت ، لا جواب ، لن يفتح الباب. لأنهم ليسوا في منازلهم. وهم يخنقون الروح والكلمة في أصدافهم ، إما أنهم نسوا هويتهم أو فقدوها. لا يمكنهم العودة إلى منازلهم بسبب العوائق والعقبات العقلية.

نعم ، من سيفتح الباب للحقيقة الإلهية ، أي لمن يقرع باب بيتنا دائمًا؟ إذا لم يكن هناك أحد بالداخل وكان المنزل خاليًا ، فمن سيسمع صوت طرق الباب المغلق؟ إذا كان المنزل الداخلي غير نظيف ، فكيف سيصل إليه ، وكيف سيكون مرتاحًا هناك؟

هذه هي القضية الرئيسية التي تسبب القلق. الهدف هو البقاء في المنزل لفتح طرق الباب. يجب أن تكون في المنزل. يتعلق الأمر بالحفاظ على المنزل نظيفًا. الهدف هو فتح الباب للحقيقة المطلقة لتأتي وتسكن فينا. الترحيب بها جيدًا في بيتنا الداخلي هو الأكل معًا. يجب أن تستنير بالتحولات وانعكاسات هذه الضيافة ولتنوير الآخرين أيضًا. وهكذا ، فإن الطريق إلى النظرة الإلهية / الحياة ، التي نسيها التعلق المفرط بالعالم المادي ، مفتوح. بهذه الطريقة ، نتمكن من التقرب من الجوهر الإلهي ، تصبح الحياة السعيدة والمستقرة في الواقع الاجتماعي ممكنة.

لكن إذا لم يكن المالك في المنزل ، فمن سيقوم بالاستضافة؟ لذلك ، سيكون من الأسهل على الأشخاص المشبوهين والضارين احتلال المكان. ولكن إذا كان صاحب المنزل في المنزل ، يصعب على الضيوف غير المرغوب فيهم الدخول. الدخول يعتمد على الاختيارات الفضلى .

الرسالة الرئيسية للكنيسة والمهمة الرئيسية للخدام الذين يحملون الرؤية الروحية لهذا الوعي ؛ يساعد إبقاء المالك في المنزل وعلى

تنظيف ذلك المنزل لراحة المالك. إذا كان ذلك ممكنا ، فهو التطهير روحيا ...

أيًا كان المسار الذي يسلكه الشخص ، فإن نقطة البداية هي نفسه. يجب أن يكون هو نفسه. يجب أن يكون استيعاب هذه المعاني هو الهدف الأساسي من أجل الانتقال من الشخص الذي لا يعرف نفسه إلى الشخص الذي يعرف نفسه ، أي للعبور إلى برنامج الجوهر. لا ينبغي أن ننسى أنه لا يمكن لأي مبادرة وتغيير (أو حتى جهد) أن تكون ناجحة لا تبدأ وتنبت في العالم الداخلي للشخص. قدم القديس أنطونيوس (251-356) ، الذي انطلق من هذا الوعي الحيوي ، هذا التذكير المهم والشهير بقوله: **"لتعرف الله ، يجب أن تعرف نفسك أولاً**". وبهذا المعنى ، فقد فتحت حقبة جديدة في فهم المعاني العصية على الفهم .

كما هو مكتوب ؛ **"من محاسن معرفة أن المرء لا يعرف, هو أنه يمكن للمرء أن يرى نفسه ، ويدرك كيف يبدو من الخارج ، ويحاول اكتشاف نفسه. أولئك الذين يعرفون ما لا يعرفونه هم أناس يعرفون أنفسهم. جهد الفهم والتعلم هو محاولة لتحرير العقل والروح ِ، وليس عملية تخزين المعلومات في الدماغ. الشرط الأول لتعلم شيء ما هو أن تعرف أنك لا تعرف. لا يمكن للرجل أن يتعلم أبدًا ما يعتقد أنه يعرفه ".**

**وقد نبهناالقديس مار أفرام من نصيبين (303-373) ، الذي يشبه الإنسان ببيت الله ، في هذا السياق قبل 1700 عام: "عندما يقيم الإنسان العظيم في بيته ، يكتسب بابك الاحترام ، إذا بقي صاحب كل شيءمقيماً فيه كم سيكون بابك كبير ، فلا تترك في بيت الله ما يزعجه ، حتى يزين بيت الله بما يليق به.**

**ِيوسف بكداش**